

الدر المنظومة والصر المختومة

ارجوزة نحوية لـ (خليل البصير الموصلية)

« ١١١٢ هـ - ١١٧٦ هـ »

تحقيق

عبد السلام رؤوف

خليل البصير بن علي (١) بن اسماعيل بن ابراهيم بن داود بن محمد الباهر ، ينتمي الى اسرة آل الفخري الحسينية الاعرجية المشهورة في الموصل بالادب والفضل حيث يتصل معهم بالجد الخامس ، محمد الباهر شمس الدين . قال عنهم امين العمري في منهله « بيت علم وشرف قديم ، خرج منه رجال فضلاء وسادات نجباء . . . كان لهم اتصال بخدمة ملوك (يريد ولاية) الموصل ، ثم بخدمة ملوك بغداد فصارت لهم التقدمة ، وحصلت لهم الرياسة التامة » (٢) .

سيرته :

ولد السيد خليل بمدينة الموصل في سنة ١١١٢ هـ - ١٧٠٠ م (٣) على عهد

-
- (١) في كتاب « تذكرة الشعراء » المنسوب لعبد القادر الشهرباني (نشر انستاس الكرملي ، بغداد ١٩٣٦ ص ٢٣ - ٢٤) انه نجل السيد ابراهيم افندي آل الفخري ، ومثله ماجاء في هامش كتاب « العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي » (تأليف رؤوف الغلامي ، الموصل ١٩٤٢ ص ٥٢) .
- (٢) محمد امين العمري : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ (الموصل ١٩٦٧ م) .
- (٣) المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ج ٢ ص ١٠٢ (بولاق ١٣٠١) .

واليها علي باشا (من ١١٠٩ هـ - ١٦٩٧ م الى ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م) ، ولا نكاد نعلم عن نشأته الاولى شيئاً يستحق الذكر ، الا انه يبدو ان فقدده لبصره كان في سني طفولته او صباه وانه نشأ كفيف العينين ، محروماً من التمتع بجمال الحياة ، لكنه استطاع بفضل ما اوتي من بصيرة وقادة ان يعوض ما حرمه منه الدهر ، فأكب على علماء الموصل وغيرهم ، من فقهاء وقراء ، وادباء ، يأخذ عنهم ، ويتأدب بهم ، حتى اجاد الشيء الكثير من علوم عصره ، وكانت تساعده في ذلك حافظته القوية ، وسرعة تلقيه للعلم عن طريق السماع ، حتى قيل عنه « كان يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين » (١) ، ومن الطبيعي ان يكون اول ما حفظه وهو لم يزل بعد في صباه ، القرآن الكريم ، فأجاد حفظه ووعاه ، واتقن كثيراً من علومه ثم ما انفك يتردد على اكابر العلماء ، فأخذ عن بعضهم النحو ، والصرف ، وما اليهما كما كان يقصد مجالس الولاة ، والادباء ، والشعراء فيحفظ عنهم ، ويساجلهم في المناظرات ثم ما عتم ان اخذ ينظم الشعر بنفسه ، فأجاد ، حتى انه كان ينظم باللغات الثلاث الشائعة في عهده ، وهي العربية والتركية والفارسية ، (٢) .

وبرزت مشاعر السيد خليل الوطنية في سنة ١١٥٦ هـ - ١٧٤٣ م ، وذلك عندما زحف شاه ايران نادر شاه بجيوشه الكثيرة وحاصر مدينة الموصل مسقط رأسه ، ومرتع صباه ، فاهتز لهذه الحادثة وتأثر بها ، ثم ما لبث ان شرع ينظم ارجوزته الطويلة في وصف الحصار وظروف الصمود ، بعدما تابع بنفسه فشل الغزاة ، واندحار القوات المهاجمة ، امام صمود قومه واستماتتهم في الدفاع عن مدينتهم ، فجاءت قصيدته بذلك ملحمة وطنية رائعة ، فيها تسجيل دقيق لبطولة اهل الموصل ، وانخزال اعدائهم ، اهداها الى قريبه في

(١) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

(٢) نفس المصدر والصفحة .

بغداد ، السيد عبد الله بن فخر الدين (١) ولم يكتف بذلك بل نظم ارجوزة اخرى باللغة التركية وصف فيها ظروف الحصار ، اهداها الى والي الموصل آنذاك الحاج حسين باشا الجليلي (من ١١٤٣هـ - ١٧٣٠م الى ١١٧١هـ - ١٧٥٧م) وقصيدة ضادية ثالثة ارخ فيها الحادثة نفسها بحساب الجمل .

علاقته بمعاصريه :

عاصر السيد خليل البصير عدداً من مشاهير العراق ، فراسلهم واتصل بهم ، وكانت له معهم مراسلات نثرية وشعرية تنم عن ادب رائق ، واخلاق رفيعة ، حتى وصف بأنه « كان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة » (٢) .

على ان اهم من عاصرهم والتقى بهم في حياته ، محمد راغب باشا ، الصدر الاعظم ، قال امين بن خير الله العمري الموصللي « كان له الحظ الاوفر عند الراغب ، كان يلحظه بصلاته ويرفع مكانه » (٣) واغلب الظن ان التقاءه به كان قبل سنة ١١٤٨ هـ - ١٧٣٥ م ، اي في الفترة التي كان الباشا يعمل في معية والي بغداد احمد باشا (من ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م ، الى ١١٤٧ هـ - ١٧٣٤م) حيث تولى وكالة بغداد سنة ١١٤٢ هـ - ١٧٢٩ م ثم صار دفتر داراً لها بعد ذلك (٤) فالظاهر ان التقاء الرجلين كان ببغداد ، اثناء احدي اسفار السيد خليل اليها ، يؤكد ذلك ما ذكره صاحب « تذكرة الشعراء ، أو شعراء بغداد وكتابها » حين ترجمه في كتابه على اساس انه كان « متوطناً في بغداد » (٥) .

والذي نفهمه من سيرة محمد راغب باشا ، ان البصير لم يلتق به منذ سنة

(١) نشرها الاستاذ سعيد الديوهجي في مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م) .

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) سامي ، شمس الدين : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ (استانبول ١٣٠٨ هـ) .

(٥) تذكرة الشعراء ، المنسوب لعبد القادر الشهرباني ص ٢٣ .

١١٤٨ هـ وهي سنة مغادرته بغداد وعودته الى استانبول ، ولكنه عاد فألتقى به عندما تولى راغب باشا ولاية « الرقة » سنة ١١٦٤ هـ - ١٧٥٠ م ، قال امين العمري « ورحل اليه وهو في الرقة ثم عاد الى وطنه » (١) وليس بعيداً انه التقى به مرة اخرى في حلب ، حينما كان الباشا والياً عليها سنة ١١٦٨ هـ - ١٧٥٤ م (٢) .

ولا ادل على مدى اهتمام السيد خليل بهذا الرجل ، من قيامه بنظم ارجوزته التي نشرها له الآن ، واهدائها اليه وهو في آخر سني حياته .

ومن المشاهير الآخرين الذين اتصل بهم السيد خليل البصير ، وراسلهم شعراً ونثراً وربما سافر لاجلهم ، السيد عبد الله بن فخر الدين الموصللي (المتوفى سنة ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م) ، الذي اهدى اليه احدي اراجيزه في وصف حصار نادر شاه للموصل ، وله معه مراسلات ، وسميه الحاج خليل خداده (المتوفى سنة ١١٦٣ هـ - ١٧٤٩ م) وكان يكاتبه شعراً ، والشيخ محمد الغلامي (١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م) الذي اشاد به واثني عليه في كتابه « شمامة العنبر » (٢) ، والشيخ عثمان الدفري العمري صاحب الروض النضر (توفي سنة ١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م) .

وفاته

كانت وفاة السيد خليل البصير في سنة ١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م ، عن عمر يناهز ٦٢ عاماً (٤) وهو التاريخ الذي توفي فيه معاصره راغب باشا ، فدفن في مدينة الموصل (٥) .

(١) العمري : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) سامي : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ .

(٣) الغلامي ، محمد بن مصطفى : شمامة العنبر والروض المعبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٤) بالسنين الشمسية ، وهو ٦٤ عاماً بالسنين القمرية .

(٥) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ والمرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٣ .

كان لاندفاع البصير الى اغتراف العلم ، وحرصه على الاتقان فيما يتعلم ، وموهبته الفذة في الحفظ ، اثر كبير في تعمقه في علوم والفنون شتى ، حتى وصفه العمري بأنه كان « شاطبي زمانه ، ومعري ابانه ، جمع انواع الفنون ، وحفظ القرآن الكريم بالطرق السبعة وكان عارفاً باللغة العربية ، مقصود الطلاب ، ظريف المحاضرة ، لطيف المناقشة ، بديع صوغ النثر والنظم ، قوي الحفظ ، سليم الخيال والفكر » (١) واشاد الشيخ الغلامي بفضله وادبه فقال « ضرير ليس له بالمحاسن ضريب ، نسيم اخلاقه حملت شذا الادب من نسيب ما قاده فاضل الى نوع من المعارف بالتقرير ، الا كان بالنسبة اليه اعمى يقود بصير » (٢) وقريب منه ما ذكره الشيخ عثمان الدفترى العمري ، قال « اما الفضائل فهو بجرها الطامي ، واما الكمالات فهو فلكها الرفيع السامي ، استقل في الادب بالنقض والابرار وواضح سبل المعارف للوصول الى معالي الافهام » وأشار الى آثاره فقال « الف بأدبه الفنون الشوارد ، واستملى القواضل عن عطارد ، فأثاره تفصح عن سعة باعه ، وتحريراته تنبي عن طول ذراعه » (٣) .

على انه من المؤسف ان معظم هذه « الآثار » و « التحريرات » لم يصل اليها ، بل ان ما وصلنا عنه لا يكاد يكفي دليلاً على نبوغه وتبريزه في الادب مع ان مترجميه اطروا نظمه وترسله الجح ، كما رأينا ، وجعلوه من طبقة الشعراء المتقدمين ، قال الغلامي « فاضل البرد ، على بشار بن برد ، وكاد ان ينه بديع شعره على ما اغفلته بديعة العميان ، وفاق بالذكاء ابا العيناء ، وشيخ معرفة

(١) منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) الغلامي ، محمد : شامة العنبر والروض المنبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٣) الدفترى ، عثمان : الروض النضر في تراجم علماء مصر الورقة ٩٢ (مخطوط) .

النعمان « (١) ومثله ما اشاد به المؤرخ الموصللي امين العمري ، وقال المرادي « كان يحفظ من الشعر ما لو كتب لكان اسفاراً ، وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى ، وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق ، وله معرفة تامة بالموسيقى « (٢) .

ونقل مؤلف تذكرة الشعراء عن سليمان بك آل الفخري انه « كان في غاية الذكاء » وذكر عنه انه كان يميز الدراهم المزيفة عن غيرها بمجرد شمها ، وانه كان مولعاً من صغره بتطير الحمام ، وكان يصطاد الحمام الغريب الذي يدخل بين حمامه ، فسأله من اين تعرف الحمامة الغريبة من بين الحمام ؟ قال اعرفها من صغير خفقان اجنحتها ، كما اني اذا رميت الحب ، فان الحمام الغريب يتقدم اليه بتخوف ، فأصغي لدبيب رجله واتحقق من موضعه ، ثم ارمي عليه شبكة واصطاده بها (٣) وهذا كلام يدل على شدة ذكاء صاحبه وارهاف شعوره .

ومما يدل على سرعة بديهة السيد خليل وحسن اجابته ، ما ذكره المرادي في ترجمته قال « كان حاضراً في مجلس بعض الوزراء فأخبره بعض الحاضرين ان القاضي فلان ممتحن بزوجه ، وبالامس اقتتلا فأذته ، فقال على الفور : باليتها كانت القاضية ! (٤) .

شعره :

السيد خليل البصير من شعراء القرن الثاني عشر البارزين ، فقد اشاد بشعره جميع من عاصره من الادباء والشعراء ، كما مر ذلك ، وجعلوه في مصاف

(١) النلامي : شاة العنبر الورقة ٨١ .

(٢) المرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) تذكرة الشعراء او شعراء بغداد وكتابها ص ٢٣ - ٢٤ .

(٤) المرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ .

الطبقات العليا من الشعراء المتقدمين ، والواقع ان في شعره ، مما وصلنا ، عدة
ميزات خاصة ، تميزه عن غيره من معاصريه ، فقد كان سلس الالفاظ ، واضح
المعاني ، بسيط الاسلوب ، لا يميل الى استعمال المحسنات البديعية الا بقدر ما
تقتضيه الحالة ، ولا ينحو نحو غيره في التكلف ، واستعمال الكلمات الغريبة في
شعره ، على انه - بدل ذلك - يميل الى ترصيع اغلب نظمه بآيات من القرآن
الكريم ، التي حفظها عن ظهر قلبه منذ الصغر ، فان لم يفعل ذلك ، عمد الى
التشطير ، والتخميس ، والاقتباس ، والواقع ان معظم ما عثرنا عليه من شعره
تغلب عليه هذه السمة .

عالج البصير عدة اغراض في قصائده وارجيزه ، منها ما درج اهل عصره
عليه ، ومنها ما كان نادر النظم فيه ، فنظم في الحماسة ، والقومية ، والمديح ،
والعتاب ، والرثاء ، والغزل ، والحكمة ، والشعر التعليمي ، اضافة الى اتقانه
النظم بحروف الجمل ، الذي كان شائعاً حينذاك .

ويبدو ان حادثة محاصرة نادر شاه لمدينة الموصل ورجوعه عنها ، كانت من
الاسباب القوية التي دعت السيد خليل الى ممارسة الشعر الوطني الحماسي ، فقد
نظم في هذه الحادثة وحدها ثلاث قصائد طوال ، احداها باللغة التركية ،
والاخرى بالعبارة العربية اهدى احدهما الى عبد الله بن فخر الدين ، ومطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن الملك المقدر المهيمن
وهو الذي ايدنا بنصره على العدو منقذاً من حصره

اما الثانية فقد ذكر المرادي منها ثمانية ابيات ضادية ، ومطلعها :

كفى الله اهل الموصل الشراذ أتى عدو لهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه ظلوم غشوم للمواثيق ناقض

وشعر البصير في المديح والسؤال ، تملوه روح قوية من العزة بالنفس ، والكرامة

ففي المثال الوحيد الذي عثرنا عليه ، من هذا النوع : نقرأ (١)
يا سيدي جثتك مستشفعاً فانك اليوم بحالي خبير
فان تعني فزت ، او ان تهن فالحكم لله العزيز الكبير
وله في الثناء على النبي (ص) والصلاة عليه عدة مقطعات وقصائد ، مازال
بعضها يتلى في حفلات الموالد وحلقات الذكر ، منها قوله : (٢)

يا قرة العيون ارحم نحبي
من تغرك المصون اطفسي لهيبي

وله ايضاً : (٣)

صلاة من الله المهيمن سرمداً على المصطفى من رسله وهو احمد
اذا حامد اثني على ذي محامد فاني بحمد الله احمد احمد
اخلاي مهما جاء في الذكر ذكره فعودوا الى التسليم فالعود احمد
وللسيد البصير عدة قطع شعرية في رثاء اصدقائه ، ومعارفه ، كان يضمنها
اياتاً في الحكمة والتأمل ، كما في قوله وهو يرثي عبد الله المدرس (٤) :

ليس للعاقل ان يغتر في الدنيا فخورا
انها دار غرور ولنا امست غرورا
كم ابادت ذات عقل واميراً ووزيراً
وكم اغتالت عليماً بالخفيات خبيراً
ولعمري كان عبد الله في العلم شهيراً
ونصيراً الذوي الفضل وللادين ظهيراً
اسف العلم عليه مجرياً دمعاً غزيراً
صير الله له الفردوس مأوى ومصيراً

(١) شامة العنبر والروض المعنبر الورقة ٨٥

(٢) الديوهجي ، سعيد : مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م.

(٣) الفلامي ، محمد : شامة العنبر ، الورقة ٨٧.

(٤) نفس المصدر والصفحة

ويغلب على شعره في الحكمة والارشاد ، طابع الترصيع بالنصوص القرآنية ، وهو ما نقرأه في كافة الامثلة التي اثرت عنه من هذا النوع ، كقوله : (٥)
 انطمع في جنات عدن غداً وقد تورثت وجه الارض في الطول والعرض
 اتأمل احراز الموارد كلها ولله ميراث السموات والارض .
 وقوله :

امن كفروا بأنعمه تعالى جزاؤكم العذاب مع الصغار
 فان مبدلي النعماء كفوراً احلوا قومهم دار البوار
 ويمتاز شعر البصير في الغزل ، والنسيب ، بالعفة ، والصفاء ، اللذين يندر وجودهما لدى اغلب من عاصره من الشعراء ، فهو في ذلك غير مستهتر ، ولا كثير المجون (١) ، حتى ان الشيخ محمد الغلامي ، معاصره ، قال في وصفه « تفرع شعره من اصل شريف ، لا تقس فضائله بما في هذا الزمان الهازل ، وقسه على اصل الجدد . . » (٢) ومع عفة شعره هذا ، فانه لم يكن يرى بأساً - وهو الفقيه القاري - ان يقتبس فيه شيئاً من آيات القرآن الكريم ، كقوله (٣) :

ونسوة لمنني في حب ذي كحل اضحى يفوح شميم المسك من فيه
 فقلت مقتبساً لما فتن به « فذلكن الذي لمتني فيه » (٤)
 وقوله : (٥)

لست اهوى سواكم اليوم حتى اطلب الموت في هواكم حيثما
 يا لقوم من معشر عنفوني « لا يكادون يفقهون حديثاً »
 وله في تشايطيره ، وتخاميسه ، ابيات غزلية وجدانية رقيقة ، جميلة المعنى ،
 منها قوله مخمساً : (٦)

-
- (١) نفس المصدر ، الورقة ٨٤ .
 (٢) انظر : الصايغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧١ .
 (٣) الغلامي : شامة العنبر الورقة ٨١
 (٤) نفس المصدر ٨٣
 (٥) في الروض النضر للدقري اختلاف عما نقلناه عن الغلامي .
 (٦) شامة العنبر ص ٨٣ والروض النضر الورقة ٩٤ - ٢
 (٧) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ١

قد بات قلبي الذي الاشواق ديدنه
لما جهلت مكاناً صار يسكنه
بحيث لم ير بل لم يدرك موطنه
سألته عن فؤادي اين مسكنه

لأنه ضاع مني يوم مسراها

فوجهت وجهها نحوي وقد سمعت
وفي جواب سؤالي رافة شرعت
ما قلته وعلى ما رمته اطلعت
قالت لدينا قلوب جمعة جمعت

فأيتها انت تعني ؟ قلت : اشقاها

وقال مخمساً بيتين للشيخ عمر بن الفارض : (١)

نأى الغزال الذي في القلب موضعه
ناديته بانكسار اذ اودعه
يا ليت شعري اي الروض مرتعه
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى لقياك يتفوق

نار المحبة بالأحشاء حامية
يا من به رتبتي في العشق سامية
والعين كالنهر طول الدهر هامية
ما انصفتك دموعي وهي رامية

ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

ومن نظمه قوله : (٢)

زار فؤادي عابداً طرفه
فقللت اذ ابصرت حالهما
كلاهما في الدهر مضى قديم
مستعجباً عاد السقيم السقيم
وشعر السيد خليل في الاخوانيات جميل رقيق ، خال من التكلف المعتاد في
تلك العهود ، من ذلك قوله يجيب صديقه الشيخ خليل خداده عن ابيات ارسلها
اليه في الاعتذار عن البعاد : (٣)

(١) الغلامي : شامة العنبر ص ٨٦ والدقري : الروض النضر الورقة ٣ - ١

والمرادي : سلك الدرج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣

(٢) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ٢

(٣) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

انا نسلم انه يسهو الفتى
لكن نقول بدفع شر عدونا
وارسل اليه مجيباً عن رسالة :

يا من يذكر خلصه
هذا قديماً دأبه
كرم الكريم ونعمته
يعفو و ينشر رحمته
والظاهر انه اتقن ، فيما اتقن ، النظم بحساب الجمل ، فقد عثرنا له على عدة
نماذج جيدة من هذا النوع ، منها قوله مؤرخاً رجوع نادر شاه عن
فتح الموصل : (١)

فلما ازال الله عنا شعوبهم بتوفيقه ارخت زال الروافض
اما شعره التعليمي ، فلا يعرف عنه اي نموذج سوى ما نشره له الان ، وهي
ارجوزة طويلة في احوال حروف الجر وما شابهها في النحو ، تقع في ثلثمائة
وتسعة عشر بيتاً من الرجز ، اي اكثر من ضعفي شعره المعروف ، مضمناً اياها
ما يزيد على ثلثمائة مثال مقتبس من آي القرآن الكريم ، فجاءت الارجوزة بذلك
عظيمة الفائدة لطلبة النحو ، تشتمل على كافة الاحوال التي تقع فيها احرف الجر
المختلفة ، اضافة الى الاحوال الخاصة بـ « ما » و « من » .

نشره :

ولا بد لنا قبل ان نأتي الى نهاية هذا الفصل ، ان نتطرق الى آثار السيد خليل
الثرية ، بعد ان انتهينا من استعراض آثاره الشعرية ، والواقع اننا لم نجد من نشره الا
القليل التزر ، وهو على خلاف شعره ، لا يخلو من الكلمات النافرة ، والاسهاب
الممل والفاصلة الاضطرارية الضعيفة فمن ذلك ما جاء في رسالة له بعثها الى قريبه
السيد عبد الله آل الفخري ، يذكر له شيئاً من وقائع حصار نادر شاه لمدينة الموصل

(١) المرادي - سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله . . . وبعد فالأنمي من السلام ،
يهدي لأبن سيد الانام ، الفاضل المحقق ، العلامة التحرير عبد الله . . . يا من
هداه للفواضل ، وخصه بالعلم والفضائل . . . كيف طباعكم وما حالاتكم ،
وبأي شئ تنقضي اوقاتكم ، اني الى جمالكم مشتاق ، انحلني الفراق والاشواق
بحيث لو قسم عرض الشعرة عشرة اقسام حوته رقتي . . . فان تجيزوا الفحص عن
حالة البلد ، وما من الشدة والضيق وجد ، فالحمد لله معين الضعفاء مفرج الكرب
معجل الشفاء ، على انكشاف الغم والالام ، وصون عرضنا من الاعجام ، اذ دخلوا
القرى وافسدوها ، اذوا ومزقوا وشردوها . . . (١) .

ولا يبعد ان تكون له نصوص ثرية اخرى ، ضاع اثرها ، اجود مما وصلنا ،
واحسن صوغاً ، وعبارة ، فقد ذكر المرادي في اثناء ترجمته له انه كان له « نثر
رشيق » (٢) ، ولكنه لم يمثل لنشره هذا بشئ .

(١) الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧٣

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

الارجوزة المسماة ب الدرر المنظومة والصرر المختومة

قبل ان نتطرق في هذا الفصل الى الحديث عن المخطوطة الفريدة التي عثرنا فيها على منظومة السيد خليل البصير النحوية ، نأتي الى الحديث عن المنظومة ذاتها .
سمى السيد خليل ارجوزته النحوية هذه باسم « الدرر المنظومة والصرر المختومة » وهو ينم عن اعتراضه البالغ بها ، كما يفهم من احد الابيات الاولى من المنظومة نفسها .

قال : « سميتها بالدرر المنظومة مبتهجاً والصرر المختومة »
والظاهر ان اعجابه الشديد بها ، حمله على اهدائها الى صديقه القديم محمد راغب باشا ، الذي له افضال عديدة عليه ، فقال في احد الابيات :

اهديتها الى الوزير الاعظم شمس الكمالات نظام العالم
محمد صدر الصدور الراغب في العلم والحكمة ذي المواهب

لم يشر البصير في ارجوزته هذه الى زمن نظمها ، كما خلت المخطوطة نفسها من أي نص يحدد ذلك ، اضافة الى خلوها من اسم الكاتب ، او الناسخ .

والذي نستنتجه من الارجوزة ، ان نظمها كان بين سنتي ١١٧٠هـ - ١٧٥٦م
و ١١٧٦هـ - ١٧٦٢م ، أي في السنين الست الاخيرة من حياة كل من المهدي السيد خليل البصير ، والمهدي اليه الوزير محمد راغب باشا ، فقد توفي الرجلان في تاريخ واحد ، هو سنة ١١٧٦هـ ، كما اشير الى ذلك من قبل . حملنا على هذا القول ما وصف به السيد خليل ، راغب باشا ، حين لقبه بـ « الوزير الاعظم »

و « صدر الصدور » ، وهي القاب تشير الى توليه منصب الصدارة العظمى في حكومة الدولة العثمانية ، وهذا يفيد ان نظم الارجوزة كان في الفترة التي كان فيها راغب باشا صدرأ اعظم ، واذا ما علمنا من ترجمة الباشا نفسه ، انه تولى هذا المنصب المهم من حوالي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م الى حين وفاته سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م توصلنا من ذلك كله ان نظم الارجوزة المذكورة كان بين التاريخين المشار اليهما حتماً ، وبلا ادنى شك .

فاذا ما تأكدنا من ذلك ، وجب علينا ان نتساءل عن مصير المنظومة ذاتها ، هل وصلت الى المهداة اليه ، راغب باشا ، ام حالت دون ذلك ظروف غير معروفة ؟ والذي نراه ان الاحتمال الاخير هو الاقرب الى الصحة ، يدفعنا الى ذلك اسباب مهمة ، اولها ما توصلنا اليه قبل قليل ، من ان زمن نظم البصير للارجوزة كان في السنوات الست الاخيرة من عمره ، ومن المحتمل جداً انه لم يتمكن من السفر الى العاصمة استانبول لاهداء ارجوزته فعلاً ، اضافة الى ان هذه السنين نفسها كانت تمثل آخر سني راغب باشا ، وهي فترة توليه منصب الصدارة العظمى كما ذكرنا . بمعنى انه كان آنذاك مشغولاً بأعباء منصبه الجديد ، فلم يؤثر عنه انه سافر خلال تلك المدة الى احد الاقطار العراقية او الشامية مطلقاً ، مما يقلل من احتمال التقاء الرجلين في هذه الفترة ، واطمام الاهداء .

اضافة الى ذلك كله ، فاننا لم نجد لهذه الارجوزة اي اثر في خزانة الكتب النفيسة التي تركها محمد راغب باشا بعد وفاته ، عند تربته ، فان فهارسها المنشورة باستانبول سنة ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م خالية من ذكرها تماماً ، ولو كانت الارجوزة قد وصلت فعلاً الى الباشا ، لما خلت خزائنه منها .

ان عدم ورود ذكر هذه الارجوزة في خزانة المهداة اليه ، وفي خزائن الكتب الاخرى الموجودة في انحاء العالم ، التي راجعناها ، جعلتنا نرجح كون مخطوطتها

التي لدينا ، هي المخطوطة الفريدة لها ، ومن المحتمل ان تكون الاصل ، الذي املاه السيد خليل نفسه ، خاصة وان جميع الكتب التي ترجمت له لم تشر ، اطلاقاً الى تأليفه مثل هذه الارجوزة ، علاوة على ذلك فان خلو المخطوطة من اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، يوحيان الى المرء بأنها النسخة التي املاها الناظم البصير ، اذ لم يكن من المعتاد ان يذكر المملى عليه اسمه في آخر الكلام ، لان مسؤولية الكتابة تكون على المؤلف المملى نفسه ، بعكس الناسخ الذي يذكر اسمه في آخر ما ينسخه لمسؤوليته عن ذلك .

ويزيد هذا الاحتمال تأكيداً ، ما ورد في احد ابيات الارجوزة ، من شطب وتغيير ، مما يوحي ايضاً ، بأنه بأمر المملى لا غيره (١) .

المخطوطة :

تقع المخطوطة الفريدة في مجموع قديم مجلد (٢) عثرت عليه بين الكتب التي تركها جدي المحامي محمد رؤوف بن عبد الله العطار ، المتوفى سنة ١٩٦٥ م ، وهي - اي المنظومة - في ١٩ صفحة ، مقياس كل منها ٢١ سم ط - ١٦ سم ع ، فيها ١٦ - ١٧ بيتاً من الرجز ، وقد كتبت الايات بالمداد الاسود ، اما العناوين فبالمداد الاحمر ، والكل بخط نسخي واضح كثير التشكيل ، معتنى به ، واول الارجوزة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين :

قال الخليل الحافظ البصري (٣) معترفاً بالعجز والتقصير

(١) جاء في البيت الواحد والثمانين :

وربما استعمل حرف الباء مثل على في الاستعلاء

وقد ضرب على (في) بخط ، وكتب فوقها (معنى) ، فيصير الشطر « مثل على معنى الاستعلاء » مع ان صواب الشطر ان يكون « مثل على في معنى الاستعلاء » أي باثبات في مع (معنى) .

(٢) يشتمل اضافة اليها : ١ - كتاب في الصرف ٢ - شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي ٣ - الوترية في مدح خير البرية لمحمد الوترى البغدادي .

(٣) هكذا ورد « بالياء » ، ومثله ما جاء في بعض المصادر ، كشمامة العنبر ص ٨١ ، والروض =

وتتضمن البحث في الابواب التالية :

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - ذكر (من) | ٢ - ذكر (في) |
| ٣ - ذكر (الباء) | ٤ - ذكر (الى) و (حتى) |
| ٥ - ذكر حروف القسم | ٦ - ذكر (اللام) |
| ٧ - ذكر (على) | ٨ - ذكر (عن) |
| ٩ - ذكر (الكاف) | ١٠ - ذكر (ما) الزائدة |
| ١١ - ذكر (كي) | ١٢ - ذكر (ما) الكافة |
| ١٣ - ذكر (ما) النافية والتامة | ١٤ - ذكر (ما) الموصولة |
| ١٥ - ذكر (ما) بمعنى (من) | ١٦ - ذكر (ما) الموصوفة |
| ١٧ - ذكر (ما) الشرطية | ١٨ - ذكر (ما) المصدرية والظرفية |
| ١٩ - ذكر (ما) الجحود | ٢٠ - ذكر (ما) التعجبية |
| ٢١ - ذكر (ما) التفضيحية | ٢٢ - ذكر (ما) الاستفهامية |
| ٢٣ - ذكر (من) الموصولة | ٢٤ - ذكر (من) الاستفهامية |
| ٢٥ - ذكر (من) الشرطية | ٢٦ - ذكر (من) بمعنى (ما) |
| ٢٧ - ذكر (من) | ٢٨ - ذكر (من) الموصوفة |

وقد استعمل السيد خليل في ارجوزته هذه اسلوباً جديداً في التمثيل والاستشهاد حيث انه لم يلجأ الى شواهد من الشعر العربي القديم ، كما هو معتاد في الارجيز النحوية المعروفة ، بل عمد الى القرآن الكريم ، يستخرج من آياته امثلة على ما يجيئ به من قواعد ، واحكام حتى انه أتى بما يقرب من ثلاثمائة شاهد من هذا

= النضر (الفهرس ص ١) ، وتذكرة الشعراء ص ٢٣ ، مع ان لقبه هو البصير اشارة الى كونه ضريباً ، واطافة الياء اليه ، هو من قبيل كلام العامة ، في اضافتهم الياء الى الاسماء التي على وزن فعيل ، كما قالوا للرئيس (رئيسي) ، وللقديم (قديمي) ، وللعظيم (عظيمي) . الخ .

النوع ، فربما كان في البيت الواحد ثلاثة شواهد قرآنية او اكثر ، وهو - كما يظهر - اسلوب جديد في بابه (١)

مراجع التحقيق والتقديم

القرآن الكريم

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل . بولاق ١٣١٩

الدفري ، عثمان : الروض النضر في تراجم رجال العصر . مخطوط

دفري كتبخانة راغب باشا . استانبول ١٢٨٥ هـ

الديوهجي ، سعيد : ارجوزة السيد خليل البصير في وصف حصار نادر

شاه للموصل « في مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٥ م .

المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . بولاق

١٣٠١ هـ

سامي ، شمس الدين : قاموس الاعلام . استانبول ١٣٠٨ هـ

الشهرباني ، عبد القادر : تذكرة الشعراء . نشر انستاس ماري الكرملبي . بغداد

١٩٣٦ م

الغلامي ، الشيخ محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر . مخطوط

الغلامي ، رؤوف : العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي . الموصل

١٩٤٢ م

الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل . المجلد الثاني . بيروت ١٩٢٨ م

(١) عمدنا - في تحقيقنا للمخطوطة - الى حصر هذه الشواهد القرآنية بقويسات خاصة بغية عدم اختلاطها بكلام الناظم ، لكثرتها، ثم اشرنا في الهامش الى اسم السورة ورقم الآية التي انتزع منها الشاهد لكننا ابقينا الصورة التي جاء فيها كل شاهد كما هي فلم نجرده من بعض الاضافات ، كالف الاطلاق ، او (كا) ، وان كنا قد اصلحنا اخطاء املائه بحسب الرسم العثماني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الخليل الحافظ البصري
الحمد لله الذي قد رفعنا
بانى الطباق فوقنا شدادا
ثم صلته على من نصبا
محمد معرب حجة الهدى
وبعد أن هذه آيات
نظمتها مع قلة (١) البضاعة
في ذكر احوال حروف الجر
سميتها بالدر المنظومة
اهديتها الى الوزير الاعظم
محمد صدر الصدور الراغب
مؤملاً منه صدور العفو
وان اتحافى هذا المختصر
لانه مجموعة المعارف
اعينه بقل هو الله احد
والله ارجو ان يبين ما اختفى

معتزلاً بالعجز والتقصير
مقدار من سعى اليه ودعا
وجاعل الارض لنا مهاداً
الوية الفضل رسولا مجتبي
والال والصحب الكرام السعدا
قد شرفت اكثرها آيات
في النحو وانعدام ذي الصناعة
وما ومن نظماً كنظم الدر
مبتهجاً والصرر المختومة
شمس الكمالات نظام العالم
في العلم والحكمة ذي المواهب
اذا رأى فيها قصور السهو
له كتنقل تمرة الى هجر
نادرة الزمان في العوارف
من شر كل حاسد اذا حسد
من المعاني وهو حسبي وكفى

ذكر « من »

من لا ابتداء ولتبين اتي
مثال ما كان للابتداء
وفيه معنى اللام ايضاً ثبتنا
« يدبر الامر من السماء » (٢)

(٢) السجدة هـ

(١) في الاصل « قلت »

وفي ابتداء غاية يحكيه
وما ذكرت لابتداء الامكنة
نحو « من اول » الذي يليه
مثاله ما يكون للتبيين
وهكذا « اسورة من ذهب » (٤)
مثال الموزون في القرآن
مثال ما يفهم معنى اللام
وهكذا قالوا من اجل ذلك
وجاء تلو افعل التفضيل
فخير ما اخترت له مثالا
مثاله الموزون مما نظما
وحذف (من) هذا كثير مغتفر
مثاله الموزون وهو أظهر
وجاء فصلاً بين كلمتين
قيل « من الطيب » (١٣) في المثال
وفي « من المصلح » ذا مسلم

« يوم يفر المرء من اخيه » (١)
وقد يكون لابتداء الازمنة
« يوم » « احق ان تقوم فيه » (٢)
ما هو في « حجارة من طين » (٣)
« آنية من فضة » (٥) في الكتب
« فاجتنبوا الرجس من الاوثان » (٦)
نحو « من املاق » (٧) لدى الانعام
وعد « من خيفته » (٨) كذلك
يكاد يستغني عن التمثيل
نحو « انا أكثر منك مالا » (٩)
« اثمهما اكبر من نفعهما » (١٠)
فمنه « والساعة ادهى وامر » (١١)
« ذلكم ازكى لكم واطهر » (١٢)
تلاقنا وكانتا ضديين
وقبله « الحبيث » (١٣) في الانفال
وقبله « المفسد » (١٤) بعد يعلم

(٢) التوبة ١٠٩

(٤) الزخرف ٥٣

(٦) الحج ٣٠

(٨) الرعد ١٤

(١٠) البقرة ٢١٩

(١٢) المجادلة ١٢

(١) عبس ٣٤

(٣) الذاريات ٣٣

(٥) الدهر ١٥

(٧) الانعام ١٥١

(٩) الكهف ٣٥

(١١) الانشقاق ٤٦

(١٣) يشير الى الآية « ليميز الله الحبيث من الطيب ويجعل الحبيث بعضه على بعض » الانفال ٣٨
(١٤) يشير الى قوله تعالى في البقرة ، آية ٢٢٠ « والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتكم ان الله عزيز حكيم » .

وكم أتى موضع بعض وبدل
«ومنهم الذين يؤذون النبي» (١)
والشاهد الذي لثاني يفهم
وكون من كأن (با) غير خفي
وانه لما مضى مضاهي
وجا مرادفاً لعن وهذا
وبعد (لا) النهي ونفي الحكم
وهكذا « فما له من نور » (٧)
وبعد الاستفهام ايضاً قد ورد
كذا « فهل ترى لهم من باقية» (١٠)
والشرط في المزيد ان ينكسرا
وجاء للظرفية المحضة من
وجاء في كلامه عز وجل
وربما اسقط (من) فينصب
مثاله الذي اتى مينا

فالشاهد الذي على الاول دل
اي بعضهم في رأى بعض معرب
« ولونشاء لجعلنا منكم » (٢)
في نحو «ينظرون من طرف خفي» (٣)
في « يحفظونه من امر الله » (٤)
دليله « في غفلة من هذا » (٥)
زيد « كما لهم به من علم » (٦)
«وماله من دافع » (٨) في الطور
(من) زائداً «كهل يراكم من احد» (٩)
وقبله « اعجاز نخل خاوية » (١٠)
مجروره كما هنا قد ذكسرا
نحو « اذانودي للصلوة من » (١١)
مثل على نحو « نصرناه من الـ » (١٢)
ما كان مخفوضاً به من يعرب
«واختار موسى قومه سبعينا» (١٣)

(٢) الزخرف ٦٠

(٤) الرعد ١٢

(٦) النساء ١٥٦

(٨) الطور ٨

(١٠) الحاقة ٧ و ٨

(١) التوبة ٦٢

(٣) الشورى ٤٥

(٥) الانبياء ٩٧

(٧) النور ٤٠

(٩) التوبة ١٢٨

(١١) الجمعة ٩ والآية « يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الخ

(١٢) الانبياء ٧٧ والآية « ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم

اجميين » .

(١٣) الاعراف ١٥٥

ذكر « في »

| | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| وفي اتى لطلق الظرفية | مفصلاً في الكتب النحوية |
| فمنه ما يعمل في الاوقات | ومنه في يومين في الاقوات |
| مثاله الموزون كالقريض | «فاعتزلوا النساء في المحيض» (١) |
| ومنه ما يعمل في المكان | « كفيهما عينان تجريان » (٢) |
| مثاله الموزون قول الحق | «يبغون في الارض بغير الحق» (٣) |
| وقد اتى مثل (على) بالنقل | قال تعالى « في جذوع النخل » (٤) |
| وفي بمعنى لام قليل يقع | وذلك في « لمتني فيه » وقع (٥) |
| مثاله الموزون للنبيه | « لمسكم فيما افضتم فيه » (٦) |
| واستعملوه كالى وقالوا | ومنه « في افواههم وقالوا » (٧) |
| محله سورة ابراهيم | فاسمع لما ا قوله فهما |
| وفي معنى مع ايضاً ينتمي | مثاله قال « ادخلوا في امم » (٨) |
| ومثل هذا في « عبادي وادخلي » (٩) | في آخر الفجر عقيب فأدخلي |
| ولفظ في ظرفية يقدر | فينصب المخفوض وهو يكثر |
| مثاله الذي سما اشتهرا | « يسبحون الليل والنهارا » (١٠) |

ذكر « الباء »

| | |
|---------------------------|----------------------------------|
| والباء للالصاق في الاعراب | نحو « يمسون بالكتاب » (١١) |
| ولاستعانة فشا واشتهرا | نحو « ان اضرب بعصاك الحجر » (١٢) |

| | |
|--------------------------------|------------------|
| (١) البقرة ٢٢٢ | (٢) الرحمن ٥٠ |
| (٣) يونس ٢٣ | (٤) طه ٧١ |
| (٥) يوسف ٣٢ وفي صدر البيت زحاف | (٦) النور ١٤ |
| (٧) ابراهيم ٩ | (٨) الاعراف ٣٧ |
| (٩) الفجر ٢٩ | (١٠) الانبياء ٢٠ |
| (١١) الاعراف ١٦٩ | (١٢) الاعراف ١٥٩ |

- وعدي اللازم مطلقا به
وكم يجي ذكر مثل هذا
مثاله الموزون مما ينظم
وزيد ايضاً في الكلام مسجلا
وفي « وما نحن بمسوقينا » (٥)
و« ما هم منها بمخرجينا » (٧)
هذا وان كنت اخا انتباه
والباء في « اسمع بهم وابصر » (١٠)
وهو بمعنى عن اتي كثيرا
وطبق هذا « بعداب واقع » (١٢)
وشائع ظرفية كالشمس
ومنه ايضاً « للذي (١٤) بيكة » (١٥)
مثاله الموزون كالأشعار
وقد اتي لانتها والسبب
والثاني قاله المفسرون
وربما استعمل حرف الباء
- مثل « وقال الملك اتوني به » (١)
في الذكر « كاذب بكتابي هذا » (٢)
« لتذهبوا ببعض ما اتيتم » (٣)
مثل « ولا تلقوا بأيديكم الى » (٤)
زيد « وما انتم بمعجزينا » (٦)
و« ما هم عنها بغائينا » (٨)
كفاك شاهدا « كفى بالله » (٩)
لزيد او تعديفة فاستبصر
دليلنا « فاسئل به خيرا » (١١)
في سال سائل فلا تنازع
نحو « الذي استنصره بالامس » (١٣)
كذا « بيدر » (١٦) « وبيطن مكة » (١٧)
« منامكم بالليل والنهار » (١٨)
فأول مثل « وقد احسن بي » (١٩)
في با « بما كانوا يكسبون » (٢٠)
مثل على في معنى الاستعلاء

- | | |
|----------------------------|---|
| (٢) النمل ٢٨ | (١) يوسف ٥٤ |
| (٤) البقرة ١٩٥ | (٣) النساء ١٨ |
| (٦) الانعام ١٣٤ | (٥) التغابن ٦٠ |
| (٨) الانفطار ١٦ | (٧) الحجر ٤٨ |
| (١٠) مريم ٣٨ | (٩) النساء ٤٤ و ٦٩ و ٧٨ و ١٦٥ وغير ذلك. |
| (١٢) المعارج ٢ | (١١) الفرقان ٥٩ |
| (١٤) في الاصل « لا الذي ». | (١٣) القصص ١٨ |
| (١٦) آل عمران ١٢٣ | (١٥) آل عمران ٩٦ |
| (١٨) الروم ٢٣ | (١٧) الفتح ٢٤ |
| | (١٩) يوسف ١٠٠ |
| | (٢٠) الانعام ١٢٩ والاعراف ٩٥ والتوبة ٨٣ و ٩٦ ويس ٦٥ |

نحو « بقنطار » « بدينار » (١) هما
كذا « اذا مروا بهم » (٢) يحكونا
وجاء للتعويض وهو عند من
وجاء للتبعيض وهو موضح
ومنه في الانسان « عينا يشرب
وجا موافقا لمع في المعنى
ونحوه « سبح بحمد ربكا » (٧)
عقيب « ان تأمنه » (١) حقا رسما
وقبله قد مر « يضحكونا » (٢)
يعرفه نحو « شروه بثمان » (٣)
في « برؤوسكم » عقيب « وامسحوا » (٤)
بها عبادالله « (٥) طاب المشرب
مثاله « اهبط بسلام منا » (٦)
و« جاءهم بالحق » (٨) فافهم مدركا

ذكر « الى » و « حتى »

الى وحتى لانتهاى الغاية
ففي الكتاب المنزل الميين
والانتهاى اصله قسما
نحو « الى يوم » الذي (١٩) وراه
وقسم استقر في المكان
وهاك شطراً في الى موزونا
ومثله في الوزن عند البلغا
وقلما اتت الى ظرفية
مثالها « ليجمعنكم الى

كذا افادنا اولو الدراية
جاء « الى حين » (٩) و « حتى حين » (١٠)
فقسم استقر في الزمان
« يلقونه » في سورة البراءة
نحو « الى سواء » (١٢) في الدخان
« لعلهم اليه يرجعوننا » (١٣)
« اذهب الى فرعون انه طغى » (١٤)
ليست على عالمها خفية
يوم القيمة » (١٥) استمع ما مثلاً

- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| (٢) المطففين ٢٩ و ٣٠ | (١) آل عمران ٧٥ |
| (٤) المائة ٧ | (٣) يوسف ٢٠ |
| (٦) هود ٤٨ | (٥) الدهر ٦ |
| (٨) المؤمنون ٢٥ | (٧) طه ١٣٠ و الحجر ٩٨ والنصر ٣ |
| (١٠) يوسف ٣٥ المؤمنون ٣٥ | (٩) النحل ٨٠ والانبياء ١١١ |
| (١٢) الدخان ٤٧ | (١١) التوبة (البراءة) ٧٧ |
| (١٤) طه ٢٤ | (١٣) الانبياء ٥٨ |
| | (١٥) النساء ٨٦ والانعام ١٢ |

وجاء للتبيين في نحو «إلي»
فان ترد الى كلام فانظري
وان ترده مثل مع فوافق
وفي «الى الكعبين» مثله (٥) حكوا
وعده حرفاً مزيداً راوي
وقيل قد ضمن لفظ «تهوى»
وما من المثال في حتى نقل
وهو مع المضارع المنصوب
فتارة مثل الى قد سمعا
«حتى يروا» (١٠) كذا و«حتى يبلغا» (١١)
وهكذا عند ذوي الرواية
والمصرع الذي اتى في ذكره
وتارة موضع كي قد ثبتا
ومنه «حتى تعلموا» (١٧) ايضاً وما
«حتى تفيثا» (٢٠) احتمل اللذين

وقبله «السجن احب» (١) يابني
بالنمل «والامر اليك فانظري» (٢)
جمع النحاة (٣) في «الى المرافق» (٤)
كذا «من انصاري الى الله» (٦) رروا
«تهوى اليهم» (٧) بفتح الواو
معنى تميل ثم وهو اقوى
فهو «سلام هي حتى مطلع ال» (٨)
على ثلاثة من الضروب
فمنه «عاكفين حتى يرجعا» (٩)
«حتى يهاجروا» (١٢) و«حتى ابلغا» (١٣)
«حتى يضعن حملهن» (١٤) الاية
«حتى يخوضوا في حديث غيره» (١٥)
مثاله «حتى يردوكم» (١٦) اتى
يليه «ينفضوا» (١٨) و«حتى نعلما» (١٩)
قد مضيا من ذينكا الضربين

| | |
|------------------------------------|-------------------|
| (١) يوسف ٣٣ | (٢) النمل ٣٣ |
| (٣) في الاصل (النحات) | (٤) المائة ٧ |
| (٥) المائة ٧ | (٦) الصف ١٤ |
| (٧) ابراهيم ٣٧ | (٨) القدر ٥ |
| (٩) طه ٩١ | (١٠) يونس ٨٨ و ٩٧ |
| (١١) البقرة ١٩٦ و ٢٣٥ والانعام ١٥٢ | (١٢) النساء ٨٨ |
| (١٣) الكهف ٦١ | (١٤) الطلاق ٦ |
| (١٥) النساء ١٣٩ | (١٦) البقرة ٢١٧ |
| (١٧) النساء ٤٢ | (١٨) المنافقون ٧ |
| (١٩) محمد ٣١ | (٢٠) الحجرات ٩ |

وقد يضاها تارة في المعنى
ولم يرد في الذكر هذا القسم
« حتى يقولوا انما نحن » (٢) ورد
وبعد حتى ان وجوبا اضمرا
الا التي (١) يصحبها المستثنى
عند جماعة وقال قوم
بعد « وما يعلمان من احد » (٢)
كما من التمثيل قدما ظهرا

ذكر « حروف القسم »

ثلاثة (٣) في الذكر احرف القسم
ومثله « والليل » (٥) في اليمين
« وطور سينين » (٧) و« هذا البلد » (٨)
« والذاريات » (١٠) مثلها « والفجر » (١١)
« والعاديات » (١٢) « والضحى » (١٣) « والعصر » (١٤)
وكذا « والسماء ذات الارجع » (١٥)
مثاله الموزون والاحق
والباء ثانيها بلا اشتباه (١٨)
وجاء في التفسير عن بعضهم
ولم يكن منكره من احد
اولها الواو « كنون والقلم » (٤)
وهكذا « والتين والزيتون » (٦)
فكم مماثل هن فاعدد (٩)
وبعد « والارض ذات الصدع » (١٦)
قل « اي وربى انه لحق » (١٧)
مثاله « واقسموا بالله » (١٩)
باء « بما انعمت » (٢٠) باء القسم
في نحو « لا اقسم بهذا البلد » (٢١)

- | | |
|------------------------------|--|
| (٢) البقرة ١٠٢ | (١) في الاصل (التي) |
| (٤) القلم ١ | (٣) في الاصل (ثلاث) |
| (٦) التين ١ | (٥) الضحى ٢ والفجر ٤ والانشقاق ١٧ |
| (٨) التين ٣ | (٧) التين ٢ |
| (١٠) الذاريات ١ | (٩) امثلة: البروج ١ والشمس ٥ والطارق ١ |
| (١٢) العاديات ١ | (١١) الفجر ١ |
| (١٤) العصر ١ | (١٣) الضحى ١ |
| (١٦) الطارق ١٢ | (١٥) الطارق ١١ |
| (١٨) في الاصل (بلا اشتباه) | (١٧) يونس ٥٣ |
| (٢٠) القصص ١٧ | (١٩) المائة ٥٦ والانعام ١٠٩ |
| | (٢١) البلد ١ |

والثالث التاء وقد مثلنا له « بتالله لقد ارسلنا » (١)
 وفي كتابه المجيد مثبتا « تالله ان كدت لتردين » أتى (٢)
 مثاله الموزون لامثال « تالله ان كنا لفي ضلال » (٣)

ذكر « اللام »

واللام للملك صريحا انتمى قالوا وجا لشبهة استدلالا « جعل لكم » (٥) في الذكر واحتجاجا وجا للاستحقاق ايضا وهو ما « كالحمد لله الذي نجانا » (٧) وكون لام البحر للتعليل ولاسم ايلافه كما يرى ويغلب استصحابه المضارعة وذا يكون مضمرا او مظهرا واللام هذا لام كي يسمى « لتؤمنوا » (١١) « لتعلموا » (١٢) « لتبتغوا » (١٣)

نحو « له ما في السموات وما » (٤) بما أتى من قوله تعالى يتلوه « من انفسكم ازواجا » (٦) بين المعاني والذوات التزما و « الحمد لله الذي هدانا » (٨) يغني عن البيان والتفصيل نحو « لثيلاف قريش » (٩) كثيرا وبين الاثنين يرى ان واقعة فينصب الفعل الذي قد ذكرا نحو « ليقضى اجل مسمى » (١٠)

« لتركبوها » (١٤) « ليروا » (١٥) « لتبلغوا » (١٦)

| | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) النحل ٦٣ | (٢) الصفات ٥٦ |
| (٣) آل عمران ١٦٤ ويوسف ٨ ويس ٢٤ | (٤) البقرة ١١٦ والنساء ١٧٠ ويونس ٦٨ |
| (٥) في الاصل (جعللكم) . | (٦) النحل ٧٢ |
| (٧) المؤمنون ٢٨ | (٨) الاعراف ٤٢ |
| (٩) قريش ١ | (١٠) الأنعام ٦٠ |
| (١١) الفتح ٩ والحديد ٨ | (١٢) المائدة ١٠٠ |
| (١٣) القصص ٧٣ والروم ٤٦ والاسراء ١٢ | (١٤) النحل ٨ |
| (١٥) الزلزلة ٦ | (١٦) الحج ٥ والمؤمن ٦٧ و ٨٠ |

« ليأخذوا » (١) « ليشتروا » (٢) « ليأكلوا » (٣)

« ليحملوا اوزارهم » (٤) « ليدخلوا » (٥)

وهو « لان اكون اول » الزمر (٦)

مثاله نحو « ليهلك القرى » (٧)

به « كقال لم اكن لأسجداً » (٨)

اضمار ان ناصبة فينتصب

وذلك ما في « ليكون » في القصص (٩)

تليه ان للفعل بعد ناصبة

يُعدى الفعل الذي به اقترن

وهاهنا من لابتداء الغاية

يميزه من غيره ذوو الفطن

اوائل الاي من الاحقاف

نحو « ليوم الجمع » (١٢) في التغابن

في الفجر اعني « لحياتي » (١٤) كهما

فقليل منه « لدلوك الشمس » (١٥)

في النمل في لفظ « لكم » بعد « ردف » (١٦)

وذلك في الذكر بموضع ظهر

واللام للجحود تارة يرى

ونفي كان او يكون اكدا

وبين هذا اللام والفعل يجب

وجاء للصيرورة اللام بنص

وهو الذي سمي لام العاقبة

وربما يجاء باللام لان

نحو « فهب لي من لدنك » (١٠) الآية

وربما جاء مرادفا لعن

« كل الذين آمنوا » (١١) وذا في

وجاء مثل في بلا تباين

و « لا يجليها لوقتها » (١٣) وما

وجاك (عند) عند اهل الدرس

واللام ايضاً بزيادة عرف

(٢) البقرة ٧٩

(٤) النحل ٢٥

(٦) الزمر ١٢

(٨) الحجر ٣٣

(١٠) مريم ٤

(١٢) التغابن ٩

(١٤) الفجر ٢٤

(١٦) النمل ٧٢

(١) النساء ١٠١

(٣) يس ٣٥

(٥) الاسراء ٧

(٧) هود ١١٨

(٩) القصص ٨

(١١) الاحقاف ١١

(١٣) الاعراف ١٨٦

(١٥) الاسراء ٧٨

- وكم بكونه مزيدا صرحا
وزائد نص عليه في الكتب
والسلام ذا تقوية يفيد
كذا «لربهم» (٥) و «لرؤيا» (٦) في
فاعمل الاول «يرهبونا»
وكم اتى في محكم الفرقان
«وللجبين» مثله وقبله
مثاله الموزون وزنا سالما
وكم جرى اللام كـ «يجري لاجل» (١٠)
متضح باللام في «اوحى لها» (١١)
ولام تعليل كثيرا ينوى
فينصب الذي به قد جرا
مثاله الموزون للطلاب
ومثله وزنا لمن ارادا
- «لله» في آخر (١) من قد افلحا (٢)
ما جاء «في طي السجل للكتب» (٣)
في نحو «فعال لما يريد» (٤)
يوسف ذا وذاك في الاعراف
وعامل الاخير «تعبرونا»
مثل على اللام كـ «للاذقان» (٧)
جاء «فلما اسلما وتله» (٨)
«لجنبه او قاعدا او قائما» (٩)
مجرى الى وهو مصرح اجل
اي الذي في «زلزلت زلزالها» (١٢)
في الاسم مصدرا على ما يروى
شاهده «تبصرة وذكرى» (١٣)
«هدى وذكرى لأولي الالباب» (١٤)
«ان كنتم خرجتم جهادا» (١٥)

(١) في الاصل : في أخريي لله من قد افلحا

(٢) يشير الى سورة المؤمنون ، التي اولها «قد افلح المؤمنون» ، وكلمة (لله) في الآية ٢٨ .

(٣) الانبياء ١٠٤ (٤) هود ١٠٧ والبرج ١٦

(٥) يشير الى قوله تعالى «للذين هم لربهم يرهبون» (الاعراف ١٥٣)

(٦) يشير الى قوله تعالى «افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون» (يوسف ٣)

(٧) الاسراء ١٠٧ و ١٠٩ (٨) الصافات ١٠٣

(٩) يونس ١٢ (١٠) لقمان ٢

(١١) الزلزلة ٥

(١٢) يريد سورة الزلزلة التي اولها «اذا زلزلت الارض زلزالها»

(١٣) ق ٨ (١٤) ص ٣ والمؤمن ٥

(١٥) المتحنته ١

ذكر « علي »

| | |
|-----------------------------------|--|
| علي للاستعلاء علي ما قررا | مثل « وامطرنا عليهم مطرا » (١) |
| ونحو « كل من عليها فان » (٢) | كذلك « هل أتى على الانسان » (٣) |
| مثاله الموزون والمتنظم | « من بعد ان اظفر كم عليهم » (٤) |
| وفي الوزن طبق ما تقدما | « وانل عليهم نبأ بني آدما » (٥) |
| وهكذا في الوزن والمقدار | « يكور الليل على النهار » (٦) |
| وهاهنا (٧) شطر به اكتفاء | « فما بكت عليهم السماء » (٨) |
| وجاء في المعنى كفى لفظ علي | في نحو « ما تتلو الشياطين علي » (٩) |
| وفي « علي حين » علي كما سبق | ولفظ « غفلة » (١٠) به قد التحق |
| وفي « علي ان لا اقول » (١١) قالوا | علي كباء نعم ما قد قالوا |
| فأنه متلو « علي حقيق » (١٢) | هنا ووصله بنا حقيق |
| وجاء مثل مع بلا امتراء | مثاله « تمشي علي استحياء » (١٣) |
| وهاهنا شطر لذي البصيرة | « ادعو الى الله علي بصيرة » (١٤) |
| وجاء مثل من قليلا وهو في | نحو « اذا اكننا الواعلي الناس » (١٥) اصطفي |
| وجاء مثل اللام في « علي ما | هدا كم » (١٦) فحقق المقاما |
| وهكذا وجدت في بعض الكتب | علي الذي يشمله « علي النصب » (١٧) |

| | |
|--|---|
| (١) الاعراف ٨٣ والشعراء ١٧٣ | (٢) الرحمن ٨٤ وفي المخطوط « كلمن » |
| (٣) الدهر ١ | (٤) الفتح ٢٤ |
| (٥) المائة ٢٧ | (٦) الزمر ٥ |
| (٧) في الاصل (هيهنا) | (٨) الدخان ٢٩ |
| (٩) البقرة ١٠٢ | |
| (١٠) يشير الى قوله تعالى « ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها » (القصص ١٥) | |
| (١١) الاعراف ١٥ | (١٢) اصل الآية « حقيق علي ان لا اقول على الله » |
| (١٣) القصص ٢٥ | (١٤) يوسف ١٠٨ |
| (١٥) المطففين ٢ | (١٦) البقرة ١٨٥ |
| (١٧) المائة ٤ | |

ذكر «عن»

- وكلمهم تجاوزا بعن عنى ونحو « عنه ماله وما كسب » (٢) مثالهُ الموزون مما انتظما وعن بمعنى الباء ايضاً يجرى والكل في « النجم اذا هوى » روى وجا موافقا للام العلة ومنه « عن قولك » في هود (٨) ورد وعن كبعد وارد في المصحف مثالهُ الموزون كالمدر النقي وجاء أحياناً بمعنى بدل ومثل من قد جاء في التزليل واستشهدوا له لدى ايراده قيل وعن مثل على جاء وعن واعتبروه اسما ومن برهانهم والكاف للتشبيه في الكلام ونحو « كالمهل » (١٦) و« كالفجار » (١٧)
- نحو « الذي اذهب عن الحزنا » (١) يجيء في « تبت يدا ابي لهب » (٣) « راودته عن نفسه فاستعصما » (٤) مثل « وما فعلته عن امرى » (٥) مجيئه كالباء في « عن الهوى » (٦) فمنه « عن موعدة » (٧) في التوبة فما اصاب من نفي هذا ورد ليس خفياً صدقه على حفي « لركبن طبقا عن طبق » (٩) فمنه « عن نفس » له شيئاً ولي (١٠) اورده النحاة بالدليل بـ « يقبل التوبة عن عباده » (١١) فمنه عن في « انما يبخل عن » (١٢) في اول الاعراف « عن ايمانهم » (١٣) نحو « كالانعام » (١٤) و« كالاعلام » (١٥) كذا « كشكاة » (١٨) و« كالفخار » (١٩)

| | |
|-------------------------------------|---|
| (٢) الذهب ٢ | (١) فاطر ٣٤ |
| (٤) يوسف ٣٢ | (٣) يريد سورة الذهب (وتسمى المسد ايضاً) |
| (٦) يريد سورة النجم ، الآية ٣ | (٥) الكهف ٨٣ |
| (٨) هود ٥٣ | (٧) التوبة ١١٥ |
| (١٠) البقرة ٤٨ و١٢٣ | (٩) الانشقاق ١٩ |
| (١٢) محمد ٣٨ | (١١) التوبة ١٠٥ والشورى ٢٥ |
| (١٤) الاعراف ١٧٩ والفرقان ٤٤ | (١٣) الاعراف ١٧ |
| (١٦) الكهف ٢٩ والدخان ٤٥ والمعارج ٨ | (١٥) الشورى ٣٢ والرحمن ٢٤ |
| (١٨) النور ٣٥ | (١٧) ص ٢٨ |
| | (١٩) الرحمن ١٤ |

مثاله الموزون وهو فاشي
 وزيد مثل قوله تعالى
 وجاء في كلامهم كـ (لام)
 مثاله في الذكر « واذكروه
 وفي القرآن اسما صريحا قد يقع
 اذ عودها فيه الى ذا الكاف
 هذا دليل صاحب الكشاف (٤)

«يوم يكون الناس كالفراش» (١)
 «ليس كمثلته» (٢) فحقا قالوا
 فأصغ اذنيك الى كلامي
 كما هداكم « فتذكروه
 وذلك في « كهيئة الطير» (٣) وقع
 معنى لحرفيته منافي
 في آل عمران وهذا كافي

ذكر « كي »

وكي أتى لعله كثيرا
 و« كي تفر عينها» (٦) و« كي لا
 واللام ان كان بكي يقترن
 وجاء في الحج « لكيلا يعلما
 ورب مذومند حاشا وخلا
 لم ار في الذكر لها مثلا

فمنه « كي نسبحك كثيرا» (٥)
 يكون دولة « بحشر» (٧) يتلى
 فكي كأن نحو « لكيلا تخزنوا» (٨)
 من بعد علم شيئا» (٩) اجهد واعلما
 كذا عدا وما عدا وما خلا
 لاجل ذا اهملتها اهمالا

ذكر « ما (١٠) الزائدة »

وبعد عن وبا ومن ، ي زاد ما
 وها انا اجيى بالشواهد

وجرها باق كما لو عدما
 مرتبا في ضمن بيت واحد

- | | |
|------------------------------|------------------------------------|
| (١) القارعة ٤ | (٢) الشورى ١١ |
| (٣) آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٣ | (٤) الزمخشري ج ١ ص ٣٠٥ (بولاق ٣١٨) |
| (٥) طه ٣٣ في وزن البيت خلل | (٦) طه ٤٠ |
| (٧) الحشر ٧ | (٨) آل عمران ١٥٣ |
| (٩) الحج ٥ | (١٠) وردت في الاصل (ماء) مهموزة |

« عما قليل » « فما نقضهم
وبعد رب زائدا يعد
وبعد ان للشرط ايضاً يوجد
بحرف نونٍ معه يلتزمُ
كذا « فاما يأتينكم » (٥) أتى
وزيد ما بعد اذا مذكورا
وتلك فيما حيثما مشتهرة
وبعد اي زائد ايضاً ما
اي الذي تضمن الاسراء
واين نحو « أينما تكونوا
ومثله « فأينما تولوا
كذلك « اينما تكونوا » ياتي
وزيد ايضاً في مواضع أخرُ
وبعض ما هناك يذكرنا
ونحو « جندُ ما هنالك » اتلُّهُ (١٥)
كذا « قليلٌ ما هم » (١٦) في صَاد
مثاله الموزون مما لَطُفَا

- | | |
|--|------------------------------------|
| (٢) نوح ٢٥ | (١) النساء ١٥٤ |
| (٤) الاسراء ٢٨ | (٣) الحجر ٢ |
| (٦) مريم ٢٥ | (٥) البقرة ٣٨ |
| (٨) البقرة ١٤٤ | (٧) الشورى ٣٧ وفي المخطوط «الشورا» |
| (١٠) اصل الآية « ايا ما تدعوفله الاسماء الحسنی » | (٩) الاسراء ١١٠ |
| (١٢) البقرة ١١٥ | (١١) النساء ٧٧ |
| (١٤) الاعراف ٢ والهاقة ٤٢ | (١٣) البقرة ١٤٨ |
| (١٦) ص ٢٤ | (١٥) ص ١١ |
| | (١٧) يوسف ٨٠ |

ذكر «ما الكافة»

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| وجاء للكف فأبطل العمَلْ | لباب ان كلما به اتصل |
| وهذا الابطال كثيرٌ واردٌ | كـ «انما الله اله واحد» (١) |
| و«انما النجوى من الشيطان» (٢) | و«انما ينهى» في الامتحان (٣) |
| «يا قوم انما فتنتم به» (٤) | «وانما يبلوكمُ اللهُ به» (٥) |
| مثاله الموزونُ قول الله | «قل انما الايات عند الله» (٦) |
| وهاك (٧) شطراً للقلوب يجيي | «قل انما أنذركمُ» بالوحي (٨) |
| وأنما بالفتح مثل إنمّا | بالكسر لا تفاوتٌ بينهما |
| لأن «انما على رسولنا» (٩) | بالفتح منكفٌ و «إنما انا» (١٠) |
| وجاء ذا وزن مثال لهما | «فل إنمّا يوحي الي أنمّا» (١١) |
| كأنمّا بعينه كأنمّا | في مأمن انكفافه تقدما (١١) |
| اذ جا كأنٌ في «كأنمّا قتل» (١٢) | «كأنمّا احيا» (١٣) معاملي العمل |
| وجا في الانفال مثال اولاً | وهو «كأنمّا يساقون الي» (١٤) |
| مثاله الموزون للأداء | «كأنمّا خرّ من السماء» (١٥) |

ذكر «ما النافية والتامة»

| | |
|---|-------------------------------------|
| وجاء للنفي فيدعى نافية | مثل «وما يهلكنا» (١٦) في الجاثية |
| و«ما المسيح ابنُ» (١٧) و«ما هذا بشر» (١٨) | «ما كذب الفؤاد» «ما زاغ البصر» (١٩) |

| | |
|--|--------------------|
| (١) النساء ١٧٠ | (٢) المجادلة ٨ |
| (٣) الممتحنة ٩ | (٤) طه ٩٠ |
| (٥) النحل ٩٢ | (٦) العنكبوت ٥٠ |
| (٧) في الاصل (هك) | (٨) الانبياء ٤٥ |
| (٩) التغابن ١٢ | (١٠) الانبياء ١٠٨ |
| (١١) كذا في الاصل | (١٢) المائدة ٣٢ |
| (١٣) المائدة ٣٢ وتمام الآية «من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بنفسه نفس او فساد في الارض فكأنمّا قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنمّا احيا الناس جميعاً...» الى آخر الآية. | |
| (١٤) الانفال ٦ | (١٥) الحج ٣١ |
| (١٦) الجاثية ٢٣ | (١٧) المائدة ٧٥ |
| (١٨) يوسف ٣١ | (١٩) النجم ١١ و ١٧ |

مثاله الموزون يا موالى
وفي الوزن مثل ما روينا
وكم أتى في افصح الكلام
ومثل ما مرّ «نعما يعظ»

«وما لهم من دونه من وال» (١)
«ما بلغوا معشار ما آتينا» (٢)
نحو «نعماً هي» (٣) ذا تمام
جاء ولا يخفى على من يحفظ

ذكر «ما الموصولة»

وجاء موصولا فيقتضي صلة
لجملة مثل «وان عاقبتُم
ومثله «ما الله مبديه» (٥) اعلم
مثاله الموزون ان تشاؤا
ومثله في الوزن دون لبس
وشبه جملة مثاله ك «ما
مثاله الموزون وزناً يُرضي
ومثله في الانسجام «يتعلمُ

بجملة او شبهها فالامثلة
فعاقبوا بمثل ما عوقبتُم» (٤)
«وعلم الانسان ما لم يعلم» (٦)
«نقر في الارحام ما نشاء» (٧)
«يعلم ما تكسب كل نفس» (٨)
«عندكم ينقدُ» في النحل «وما» (٩)
«ما في السموات وما في الارض» (١٠)
«ما بين ايديهم وما خلفهم» (١١)

ذكر «ما» بمعنى «من»

وجا مرادفاً لمن ما في النسا
كذلك «والسما وما بناها» (١٣)

وذلك «ماطاب لكم من النساء» (١٢)
بالمدة «والارض وما طحاها» (١٤)

- (١) الانعام ٥١ وفي الاصل (والي) بالياء
(٢) سبأ ٤٥ وفي اصل الآية «وما بلغوا معشار ما آتيناهم»
(٣) البقرة ٢٧١ ، وفي الاصل فنعمما هي بميمين والظاهر ان الكاتب اثبت الميمين لايضاح الاستشهاد .
(٤) النحل ١٢٦ (٥) الاحزاب ٣٧
(٦) العلق ٥ (٧) الحج ٥
(٨) الرعد ٤٤
(٩) النحل ٦٦ واصل الآية «ما عندكم ينقد وما عند الله باق»
(١٠) المائدة ٩٧ والحجرات ١٦ والمجادلة ٧ والتغتان ٤
(١١) البقرة ٢٥٥ وطه ١١٠ والأنبياء ٢٨ والحج ٢٦ وسبأ ٩ وفصلت ٢٥
(١٢) النساء ٣ (١٣) الشمس ٥
(١٤) الشمس ٦

ذكر « ما الموصوفة »

وكم انت موصوفة موضع شي مثلها في قاف « هذا ما لدي » (١)
وهكذا « قل بئسما يأمركم » (٢) و« بئسما اشتروا به انفسهم » (٣)

ذكر « ما الشرطية »

وكم انت شرطية فالامثلة مثل « وما يمسكُ فلا مرسل له » (٤)
وهكذا « ما يفتح الله » (٥) « وما ننسخ من آية » (٦) كما قد علما
وقد تجي للوقت والزمان ما هذه نذرا وفي القرآن
مثلها « فما استقاموا لكم » جزاء شرط « فاستقيموا لهم » (٧)
كذا « فما استمتعتم » (٨) قد جاء من شاء فليراجع النساء

ذكر « ما المصدرية والظرفية »

ومصدرية ات تؤولُ بمصدرٍ فعلاً عليه تدخلُ
« كما عنتم » و« ودوا » (٩) قبلهُ « بما نسوا يوم الحساب » (١٠) مثلهُ
وتارة يدعونها ظرفية مع كونها في الاصل مصدرية
في نحو « ما دمت عليه قائماً » (١١) دام يليها غالباً دائماً

ذكر « ما الجحود »

وجاء للجحد وما يليه ليس سوى كان الذي ينفيه
نحو « فما كانوا ليؤمنوا » (١٢) « وما كنا لنهتدي » (١٣) بنصب حتماً

- (٢) البقرة ٩٣
(٤) فاطر ٢
(٦) البقرة ١٠٦
(٨) النساء ٢٣
(١٠) ص ٢٦
(١٢) الانعام ١١١ والاعراف ١٠٠ ويونس ١٣ و٧٤

- (١) قاف ٢٢
(٣) البقرة ٩٠
(٥) فاطر ٢
(٧) التوبة ٨
(٩) آل عمران ١١٨
(١١) آل عمران ٧٥
(١٣) الاعراف ٤٢

ذكر « ما التعجبية »

وكم يُرى تعجيباً فرّه (١) في « قتل الانسان ما اكفره » (٢)
وليس في النحاة من قد انكره كذا « فما اصبرهم » في البقرة (٣)

ذكر « ما التفخيمية »

وجاء للتفخيم ما في القارة قال تعالى شأنه « ما القارة » (٤)

ذكر « ما الاستفهامية »

وشاع لاستفهام انماؤه وشبهه هذا بلا اشتباه
مثاله الموضح المبين
مثاله الموزون مما يتلى
وذا اذا ما حل بعد ماذا
فمنه « ماذا » قبل « تفقدونا » (١٠)
« ماذا عليهم » كذا « ماذا ترى » (١٢)
واخصص بما هذا ازالة الالف
كمثل « فيم انت من ذكرها » (١٤)
مثاله الموزون مما اتفقا
اما القراءة التي يروونا

مثاله « قالوا فما جزاؤه » (٥)
ما هذه « ما لونها » و « ماهي » (٦)
مثل « ما ادراك (٧) ما سجين » (٨)
قال « فما بال القرون الاولى » (٩)
يصير موصولا ، تقول ماذا
ومنه « ماذا » قبل « تعبدونا » (١١)
« ماذا اراد الله » جا مكرر (١٣)
جرا ومن سواه ليس ينحذف
قبل « الى ربك منتهاها » (١٥)
« فلينظر (١٦) الانسان مم خلقا » (١٧)
من مد « عما يتساءلونا » (١٨)

- | | |
|---------------------------|--|
| (٢) عيس ١٧ | (١) ر فعل الامر من رأى |
| (٤) القارة ٢ | (٣) البقرة ١٧٥ |
| (٦) البقرة ٦٨ و ٧٠ | (٥) يوسف ٧٤ وفي الاصل « انماؤه » « جزائه » |
| (٨) المطففين ٧ | (٧) في الاصل (ادريك) |
| (١٠) يوسف ٧١ | (٩) طه ٥١ |
| (١٢) الصافات ١٠٢ | (١١) الصافات ٧٥ |
| (١٤) النازعات ٤٣ | (١٣) المدثر ٣١ |
| (١٦) في الاصل (فالينظر) | (١٥) النازعات ٤٤ |
| (١٨) النبأ ١ | (١٧) الطارق ٥ |

فانها نادرة لا تعتبر (١) وعد كالمعلوم موجود ندر
 ما النفي والمزيد والظرفية والجرح والكف ومصدرية
 جميعها عند النحاة حرف والباقيات كلها اسم صرف

ذكر « من الموصولة »

ومن اتت موصولة فتوصل
 في نحو « تؤت الملك من تشاء » (٢)
 ونحو « قد افلح من زكاها »
 مثاله الموزون من جملته
 وشبهها « كجاء فرعون ومن »
 مثاله الموزون قول الباري
 وذا المثال ارض به وارض
 بجملة او شبهها فالجمل
 و « يبسط الرزق لمن يشاء » (٣)
 ونحوه « قد خاب من دساها » (٤)
 « يدخل من يشاء في رحمته » (٥)
 وان « قبله » يجيء بعد « من » (٦)
 « فودي ان بورك من في النار » (٧)
 « من في السموات ومن في الارض » (٨)

ذكر « من الاستفهامية »

ومعنى الاستفهام فيه اشتهرا
 كذا « ومن اضل ممن اتبع
 و « قل فمن يملك » (١١) في العقود
 نحو « فمن اظلم ممن افترى » (٩)
 هواه « في ثالث طاسين وقع » (١٠)
 « يا قوم من ينصروني » في هود (١٢)

- (١) قال صاحب الكشاف ، وعليه استند صاحب هذه المنظومة « هو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ... والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل » (ج ٣ ص ٢٤٥ بولاق ١٣١٩)
- (٢) آل عمران ٢٦ (٣) الرعد ٣٨ والاسراء ٣٠ والقصص ٨٢
- (٤) الشمس ٩ و ١٠ (٥) الشورى ٨
- (٦) يشير الى قوله تعالى « وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة » (الحاقة ٩)
- (٧) النمل ٨
- (٨) في مواضع كثيرة من القرآن ، مريم ٩٣ والانبيا ١٩ والروم ٢٦ وغيرها .
- (٩) الانعام ٢١ و ٩٣ و ١٤٤ والاعراف ٣٦ ويونس ١٧ وغيرها .
- (١٠) يشير الى سورة القصص التي اولها « طسم » ، تلك آيات الكتاب المبين » ، الآية ٥٠
- (١١) المائدة ١٧ (١٢) هود ٣٠ و ٦٣

وهاك (١) فيه مصرعا مأنوسا
وان يكن ذا بعد من ، هذا يحل
وان بذا موصولا الذي اتصل
مثاله « من ذا الذي ينصركم » (٣)
« من ذا الذي يشفع » (٥) مثل تين
« قال فمن ربكما يا موسى » (٢)
فذا على الاصح موصولا جعل
فهو له او منه نعت او بدل
من بعده « من ذا الذي يعصمكم » (٤)
« من ذا الذي يقرض » مرتين (٦)

ذكر « من الشرطية »

وجاء للشرط كما سيجتلي
مثاله الموزون بين الامثلة
نحو « فمن يؤمن بربه فلا » (٧)
« من يضل الله فلا هادي له » (٨)

ذكر « من » بمعنى « ما »

فتارة يأتي مرادفاً لما
قد قال في « النور » اله العرش
موصولة كعكس ماتقدما
منوعاً « فمنهم من يمشي » (٩)

ذكر « من الموصوفة » (١٠)

وتارة تأتي ك(ما) موصوفة
مثالها « من يعبد الله على
والحمد لله على التتميم
على النبي المصطفى وعترته
ما حسن الاعراب بيت الشعر
فهذه مألوفة معروفة
حرف » (١١) وما نظمته قد كمل
واكمل الصلاة والتسليم
وصحبه ومن سعى في نصرته
وزين الاعراب بيت الشعر

- | | |
|---|---------------------------|
| (١) في الاصل (هك) | (٢) طه ٤٩ |
| (٣) آل عمران ١٦٠ | (٤) الاحزاب ١٧ |
| (٥) البقرة ٢٥٥ | (٦) البقرة ٢٤٥ والحديد ١١ |
| (٧) الجن ١٣ | (٨) الرعد ١٨٥ |
| (٩) النور ٤٥ ، وقوله « منوعاً » اشارة الى تكرر « من يمشي » في الآية ثلاث مرات | |
| (١٠) ذكر هذا العنوان في هامش الصفحة ، بنفس الخط . | |
| (١١) الحج ١١ | |